

## إسرائيلك تفجّر «إنجازها»: كشف نفق «قديم» للمقاومة



**المقاومة: كشف النفق بعد هذه المدة صفة للمكانات الجيش الإسرائيلي (أضرب)**

شهدت عمليات سابقاً للمقاومة، ومن الطبيعي أن تشهد حفريات مستمرة. أحد قياديين المقاومة في غزة، تحدث طويلاً إلى «الأخبار»، عن حرب الأنفاق، التي «تكلف حفرها ملايين الدولارات، فضلاً عن جهد بشري كبير». وقال: «تكلفة أي نفق لا تقل عن مليوني دولار، والنفق المكتشف كلف المقاومة أربعة ملايين دولار لحفره». لكن هذه التكلفة تهون أمام كون الأنفاق أسلوباً عسكرياً فعالاً، ولا تزال تمثل تحدياً حقيقياً لإسرائيل، وأقل دلالة على ذلك الضجة الإعلامية التي رافقت اكتشاف النفق. كذلك ترى المصادر الأمنية أن «اختيار إسرائيل توقيت محاولة لطمانة الجبهة الداخلية، والتسويق لقرب التوصل إلى إنجاز تكنولوجي من أجل استمرار الدعم لمشروع مكافحة الأنفاق الذي مولته الولايات المتحدة جزئياً».

إعلام إسرائيلية، «نية الجيش الكشف عن حدث خطير قد يؤدي إلى حرب». في هذا الإطار، ردت «كتائب القسام» ببيان قللت فيه من قيمة الكشف الإسرائيلي، مضيفاً أن «الكيان لم يجرؤ على نشر تفاصيل النفق أمام شعبه... وستحتفظ الكتائب لنفسها بحق نشر كافة التفاصيل التي أخفاها العدو في الوقت المناسب». وتقول مصادر أمنية في غزة إن النفق المكتشف قديم إلى حد أنه «استخدم في عملية أسر الجندي جلعاد شاليط عام 2007، بل إنه ظل مستخدماً في عمليات أخرى للمقاومة في خلال حرب 2014»، وهو ما يعني أن «كشف النفق بعد استخدامه طوال هذه المدة من دون التمكن من اكتشافه مسبقاً يشكل صفة للمكانات الجيش الإسرائيلي». وذهبت مصادر أمنية فلسطينية أخرى إلى القول إن التقديرات تشير إلى أن اكتشاف النفق «كان مصادفة، لكون المنطقة

الجنوبية في جيش العدو، تحدثت عن أن «حماس» تشغل نحو 800 شخص في مشاريع حفر الأنفاق التي يرى فيها قائد الذراع العسكرية للحركة، محمد الضيف، عنصراً ريادياً في تعاضد قدرات الحركة.

تعليقاً على الحدث، قال رئيس وزراء العدو، بنيامين نتنياهو، إن «دولة إسرائيل أحرزت خلال الأيام الأخيرة اختراقاً عالمياً في قدرة تشخيص الأنفاق»، مشدداً على استثمار «أموال ضخمة من أجل إحباط تهديد الأنفاق». وحذر نتنياهو «حماس» بالرد «بقوة على أي محاولة لمهاجمة جنود إسرائيل ومواطنيها». أما وزير الأمن، موشيه يعلون، فقال إن اكتشاف النفق «ثمرة جهد استخباري وعملياتي للجيش الإسرائيلي والمؤسسة الأمنية والصناعات العسكرية». وأضاف يعلون: «أعتقد أننا في الطريق الصحيح لاكتشاف كل الأنفاق».

بعد الإعلان، تحدثت تقارير إعلامية إسرائيلية عن أجواء من القلق تسود المستوطنات القريبة من غزة. وقال مستوطنون إنهم لم يفتأوا من اكتشاف النفق، ووجهوا انتقاداتهم إلى الحكومة والجيش في ضوء عدم حصول أي تغيير على هذا الصعيد بين ما قبل حرب «الجرف الصامد» وما بعدها. وأوضح بعضهم أن اكتشاف النفق هو «كشف عن مشكلة نعيشها يومياً».

في الوقت نفسه، رأت صحيفة «هآرتس» أنه إذا كان النفق مما قبل حرب «الجرف الصامد»، فإن إعلان الحكومة أنذاك تدمير كل الأنفاق «لم يكن موثقاً»، وإن كان جديداً، فإن ذلك «مؤشر على أن حماس لم تردع وانها لا تزال تراهن على منظومة الأنفاق كورقة هجومية أساسية ضد إسرائيل في الجولة القتالية المقبلة». معلومات أمنية فلسطينية، لم يكن مفاجئاً للمقاومة، فقد سبق أن أعلن العدو قبل أسبوعين، وفق وسائل

تعهدت إسرائيل ترتيب إخراج مسرحي كامل لإعلان اكتشاف نفق، تبين أنه حدث جرى قبل عشرة أيام. وعملت على تفجير غداة الإعلان. المقاومة قللت من أهمية الكشف الإسرائيلي، واعدة بالتفاصيل في وقت لاحق. كذلك تحدثت مصادر أمنية لـ «الأخبار»، عن أن هذا النفق عمله من 2007 إلى 2014

**محمد بدير**  
غزة - يوسف فارس

وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن الجيش «لا يعلم تاريخ حفر النفق»، لكنها نقلت عن مصادر عسكرية قولها إن وتيرة حفر النفق كانت سريعة نسبياً، وهي «إحدى العبر التي استخلصتها الحركة بعد حرب الجرف الصامد» قبل نحو عامين. وأشارت المصادر إلى أن عمق النفق يُعد «شاذاً»، لكن من نواح أخرى فإن الخصائص هي نفسها للأنفاق الأخرى التي اكتشفت، لجهة سكا الحفر والجدران الإسمنتية المسلحة والارتفاع الداخلي، وغيرها.

وقدرت المصادر أن النفق أُعد للاستخدام «في يوم الأمر» لتنفيذ عملية استراتيجية تتضمن تسلل

«هآرتس»: إن كان النفق جديداً فهذا مؤشر على أن «حماس» لم تردع

عشرات المقاتلين من وحدات النخبة التابعة لحركة «حماس» إلى داخل إسرائيل. وفي ساعات المساء، أعلن للمستوطنين ألا يفزعوا من سماعهم لصوت انفجار كبير، سيكون صوت تفجير النفق. يشار إلى أن مسؤولاً في قيادة المنطقة

فجأة، قطعت محطات التلفزة الإسرائيلية برامجها عند ظهيرة أمس، وانتقلت إلى بث ميداني حي بالقرب من مستوطنة «حوليت» غرب المنطقة الجنوبية في قطاع غزة. هناك قُدِّم الحدث بدراماتيكية مفردة، ما لبث أن لاقاه رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، بإعلان تطوير إسرائيل تكنولوجيا تمثل «اختراقاً عالمياً في قدرة تشخيص الأنفاق».

النفق المكتشف، بعدما فكت الرقابة العسكرية حظر النشر بشأنه، يمتد على مسافة نحو كيلومترين، انطلاقاً من منطقة «البيوكي»، غرب رفح (داخل القطاع)، وصولاً إلى الأراضي المحتلة عام 1948، ما بين مستوطنتين حوليت وسوفا، أي على مسافة عشرات الأمتار غربي السياج الحدودي مع قطاع غزة.

وقال ضابط كبير في الجيش الإسرائيلي إن عمق النفق يراوح بين 40 متراً داخل حدود القطاع، و30 متراً داخل الأراضي «الإسرائيلية». وحتى الآن لم يتمكن جيش العدو من تحديد المسار الدقيق للنفق، لكنه نفذ عند اكتشافه قبل نحو أسبوعين نشاطاً عملياتياً في المنطقة المفتوحة داخل نطاق القطاع بهدف تدميره، علماً بأن غياب الكشف عن مسار النفق يشكك في فرضية الكشف التكنولوجي، التي سنؤكد لها الأيام المقبلة في حال توالي الاكتشافات.

### هولاند في مصر... زيارة «إعلان النوايا»

دون الكشف عن أغراضه تفصيلاً. ويدور الحديث في الأوساط العسكرية عن وجود صفقة جديدة لحاملة طائرات فرنسية ومجموعة من أحدث الأسلحة الفرنسية، لكن لم يصدر عن القوات المسلحة أي بيان رسمي بشأن ذلك، في وقت تفقد فيه لودريان برفقة ضبحي قاعدة جوية فيها طائرات «رافال» التي حصلت عليها مصر مؤخراً من فرنسا.

وافتح السيسي وهولاند أمس جلسات منتدى «مجلس الأعمال المصري - الفرنسي»، وأكد الأول أن هناك «تنسيقاً وتواصلًا بين مصر وفرنسا في مجالات عدة، خاصة في ما يتعلق بمكافحة الإرهاب»، فيما قال الثاني إن «فرنسا اختارت الوقوف إلى جانب مصر على جميع المستويات من أجل خدمة المشاريع الطويلة الأجل بين البلدين»، وهو ما عكسه وجود عدد كبير من ممثلي الشركات الفرنسية المرافقين. كذلك رأى هولاند أن الزيارة تأتي ضمن



أزمات تواجه منطقة الشرق الأوسط يجب حلها «حتى لا تتعرض أوروبا للضرر». واللافت أن هولاند دخل على خط العلاقات الروسية - المصرية المتعثرة قليلاً، حينما أبدى استعداد بلاده لتقديم المساعدة في إنجاز المشروع النووي المصري والاستفادة من التجارب الفرنسية في مجال توليد الطاقة النووية للأغراض السلمية. (الأخبار)

لم يعلن في زيارة الأيام الثلاثة للرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند، التي تختتم اليوم، سوى توقيع 18 اتفاقية بين البلدين، من بينها 12 «إعلان نوايا» دون أي التزامات على الطرفين، إلى جانب ستة اتفاقات قروض ميسرة ومنح فرنسية لمشروعات في الطاقة والصراف الصحي، في وقت تحدثت فيه مصادر عن صفقة أسلحة فرنسية ضخمة جرى الاتفاق عليها، لكن لم تكشف تفاصيلها حتى الآن.

وهذه هي الزيارة الثانية لهولاند إلى مصر في أقل من عام، لكن الاستقبال كان حافلاً وشمل ترحيباً حضره الرئيس عبد الفتاح السيسي، في المطار، وحفل عشاء في قصر عابدين، إضافة إلى لقاء مع رئيس البرلمان علي عبد العال، وعدد من أعضاء الجالية الفرنسية في البلاد، إضافة إلى تفقده مشروع مترو الأنفاق الذي تنفذه شركات فرنسية.

على الصعيد العسكري، وقّع وزير الدفاع المصري صدقي صبحي، ونظيره الفرنسي جان إيف لودريان، اتفاقية إعلان مبادئ في مجال «التعاون العسكري الفضائي»، بالتزامن مع حديث مصادر عسكرية مصرية عن تدشين قمر اصطناعي عسكري بمساعدة فرنسية. وهي الاتفاقية التي لم تكشف تفاصيلها بعد، في وقت وافق فيه البرلمان قبل أسابيع قليلة على إقرار قرض عسكري ميسر من باريس بقيمة 3,3 مليارات يورو، من

**رئيس بلدية الشياح**  
**إدمون غاريوس**

**رئيس بلدية سن الفيل**  
**نبيل كحالة**

**رئيس بلدية الحازمية**  
**جان أسمر**

**المنبر**

**إعداد وتقديم**  
**كريم الجميل**

**الأربعاء 21.30**  
**OTV**